اعنى ابوه قد علق بزيد بالاثبات له وزيد عمرو ما شئ منطلق عليه لان معناه
ما جعل مبتدا او وقع منطلق مثلا خبرا عنه يخرج من هذا القسم نحو زيد
منطلق ابوه او انطلق ابوه لان مجرد اسم الفاعل او المفعول ليس شيء على شيء
كما عرفت في تفسيره والثاني نحو عمرو ضرب اخوه فان ضرب فعل اسند
الى ما بعده وهو اخوه ثم علق على ما قبله وهو عمرو بالاثبات لكون الاخ
متعلقا به ومضافا الى ضميره فالمسند السببي قسمان وقوله او يكون
المسند فعلا منصوب معطوف على قوله يكون مفهوم المسند وقد توهم
بعضهم ان المسند السببي هو القسم الاول فقط وان قوله او يكون مرفوع
معطوف على قوله اذا كان في قوله واما الحالة المقتضية لكونه جملة فهي اذا
اريد تقوى الحكم او اذا كان المسند سببيا ولا يخفى انه سهو ولو كان
المناسب ان يقول او اذا كان المسند فعلا اذ لا وجه للعدول الى المضارع
وترك لفظ اذا في موضع الالتباس مع رعايته في قرب الذي لا التباس فيه اعني
قوله اذا كان المسند سببيا ثم الظاهر من لفظ المفتاح ان المسند السببي
في زيد ابوه منطلق هو منطلق وفي عمرو ضرب اخوه هو ضرب وانه قد يكون
مفردا كما في هذين المثالين وقد يكون جملة كما في قولنا زيد ابوه انطلق وليس
في كلامه ما يدل على ان نفس المسند السببي يجب ان يكون جملة بل اللازم من كلامه
انه اذا كان في الكلام مسند سببي يجب ان يكون مسند ذلك الكلام جملة
وهذا اخذ لهم ان المسند السببي لا يكون الا في جملة وقعت مسندا الى مبتدا
ويمكن ان يقال ان في قوله هو ان يكون مضافا محذوفا هو الزمان وضمير هو
عائد الى المسند السببي او الى قوله اذا كان المسند سببيا والمعنى ان المسند
السببي يكون اذا كان مفهوم المسند كذا او وقت كون المسند سببيا
وقت كونه كذا او حينئذ يكون المسند السببي هو المأخوذ من مجموع
كلامه وهو نفس الجملة كما ذكرنا اولا **واما كونه** اي كون المسند **فعلا**
فللتقييد اي المسند **باحد الازمنة الثلاثة** اعني الماضي وهو الزمان الذي
قبل زمان تكلمك والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا

الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة من غير
مهلة ولا تراخ كما يقال زيد يصلي والحال ان بعض صلاته ماض وبعضها
باق فجعلوا الصلوة الواقعة في الانات الكثيرة المتعاقبة واقعة
في الحال **على اخصر وجه** بخلاف الاسم نحو زيد قائم امس او الان او غدا فانه
يحتاج الى انضمام قرينة واما الفعل فاحد الازمنة جزء مفهومه فهو
بصيغته يدل عليه **مع افادة التجدد** الذي هو من لوازم الزمان
الذي هو جزء من مفهوم الفعل وتجدد الجزء وحدوثه يقتضي تجدد
الكل وحدوثه وظاهر ان الزمان غير قار الذات لا تجتمع اجزاؤه بعضها
مع بعض **كقوله** اي قول طريف من تميم **او كلما وردت عكاظ** هو
سوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت
فيه وقائع **قبيلة بعثوا الى عريفهم** عريف القوم هو القيم بامرهم
الذي شهر بذلك وعرف يتوسم اي يتفرس الوجوه ويتأملها ليعرف
منه ذلك التوسم شيئا فشيئا ويصدر منه النظر لحظة فلحظة
يعني ان لي على كل قبيلة جناية فمتى وردت عكاظ طلبني الكاظم بامرهم
واما كونه اسما فلافادة عدمهما اي عدم التقييد المذكور وافادة
التجدد بل لافادة الثبوت والدوام لاغراض يتعلق بذلك كما في مقام
المدح والذم وما اشبه ذلك مما يناسبه الدوام والثبوت
كقوله **لا يألف الدرهم المضروب صرتنا** وهو ما يجمع فيه الدراهم
لكن يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق ثابت له دائم من غير
اعتبار التجدد وقال الشيخ عبد القاهر المقصود من الاخبار
ان كان هو الاثبات المطلق ينبغي ان يكون بالاسم وان كان الغرض
لا يتم الا باشعار زمان ذلك الثبوت ينبغي ان يكون بالفعل ثم
وقال انما موضوع الاسم على ان يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء
انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر من
اثبات الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمرو قصير

Copyright © King Saud University